من عباده والمعودين من رباه من ايد الله وانظر الى خلافة داوود عليه السلام وملك ولده سليمن
عليه السلام وتسخير الجبال في الذكر والطير والانه الحديد وتسخير الجن والريح والشياطين لسليمن
وملك الملكة العظيمة ولقد لك الاسكندر ذو القرنين وما فتح الله تعالى على يده من البلاد وما
هدى به من العباد وانظر الى معاملة ذلك في نمرود ابن كنعان وتف ولده امه بالنبوة وماتت
وبرئه فارضعته نمرة ولد لذلك نمرود ونسا وكان منه ما كان من التجبر وانظر الى فرعون في امد النبوة
وما صار الله حاله ودعواه الالهية مع معرفته نفسه وصغر جسمه قل ان طوله كان ذراعا
ونصف وان لحيته كانت الى سرته وكانت حضرا الى السلو ولقد اذ امره الى ما الى الله وانظر الى
عجب نصره وما كان يدعو امره مع كونه كان يلبسا نارض بابل وانوه عظاما وحصل ما حصل ولولا
الاطالة لذكرت اشياء احاله كل واحد منهم وما صار الله مبسوطا وانما قصدنا التنبيه على هذه
الخواص في مخلوق لله تعالى وافضل المخلوقات الانسان الكامل ينظر الى عجائب الملكوت العلوي وما
فيه من الملائكة وما هم عليه من عدم الاكل والشرب وطعامهم التسبيح تسبحون الليل والنهار
لا يفترون وفي عجائب الملكوت من العجائب ما تعجب منه العجائب وليس هذا امكانه فانظر الى هذه
الملكة العظمى فسبحان من بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون وانظر الى اختلاف الالسنة
والالوان وفي كل لون جنس وفي كونه لا يلتبس في عمره وفي كل لسان يعارف من جنسه لا يلتبس في عمره
فان من جمع بين الالسنة او لسانين او جمع الالسنة كلها وهذا انعم من جنسه وهذا انعم من
جنسه حتى صاح الحيوان وكلامهما بعضها من سائر الحيوانات كلها ولغاتها وكلامها والسنتها
والوانها تسبحان لله عز وجل فاما لغاته ومن كانت حقيقة تجدده وفصاحة معبوده
عربية هو جميع الالسنة ونطق بها جنسها وهو لسان العرب الذي تكلم الله به الناس يوم القيامة
وهي لغة اهل الجنة وهي افضل اللغات في اللسان وهي محل الاعتدال لقوله تعالى بلسان عربي مبين
ولما تكلم الله تعالى بالقران وهو كلامه على الدوام على لسان العرب كان من اكبر المعجزات لانهم
افصح الخلق ولم يقدروا على مثل سورة ولا بعض سورة ولو اجتمع كل من في الارض من الانس
والجن والملائكة والشياطين وفصاحة العرب طبيعة فيهم وفهم لكتاب الله تعالى اعني القران
لانه عربي حكى لي الشيخ ابي العباس المليم رحمه الله قال كنت اسير في البرية وانا افكر
بالذي بيده الملك فقلت في نفسي ما هو السارب وتحيرت في ذلك واذا بيتان من بنات
العرب يلعبن واذا واحدة منهن صعدت على تل رمل وتعلقت برقص وتقول سارك عليكم
سارك عليكم فعلمت ان الله من المعالي واخبرني الشيخ تجبر الدين بهنا قال كنت يوما امشي بابيات
العرب وانا اتلوا وهو الذي مد الارض وهذا الكلام في صغارهم وكبارهم فرفعت امراة
تحاف الدنيا وقالت لي يا فقير خفوا الامر وهو الذي مد الارض وهذا الكلام في صغارهم وكبارهم
وعبيدهم واماتهم ورجالهم ونسائهم حدثني الشيخ عبد القادر انه سمع عبدا اصغيرا
نعوذ لساع عبد هو اعطى ملحا نفلس وبدى البصة خنا فقال له الساع من سيدك فقال انتي
وبحك غيد الامير ان بهنا فانظر الى هذه الطبيعة حكى لي ان غلاما ردى الزمة من باب

هو

عطشان واذا جاريته سوداء طلب منها الما فاسقته فقال لها اما اخرمالك يا جاريته فقالت لو نظرت
الى عجب سعرك لاستعلمت عن جرمك وبرده فقال لها وما ذاك فقالت السبب الذي سببت عن اسفرة
لهادت فوق استها امه سالم جعلت لها قرنين فوق وجنتها وصدين مسودين مثل الحمام وما فيران
تسمسكا مثل بيتر كا تحسبك يا غلام مثل الشايم انا طبته الوعسا ابن جلاجل وبين الشفا انت ام سالم
قال فبرك غلام عن ناقته وقال لها سالك بالله حدي يا فتى هذه واخبري عني وكما حكي عن الاصمعي
انه كان سايرا في فلاة فراى اعرابيا على ناقته وهي ترقص به في الارض فدنا منه بنا سطا فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال له الاصمعي يا اعرابي اعندك في هذه البرية طب فقال حمر الوحش
لا تحتاج الى مطار فقال الاصمعي اني قلب بيتا من الشعر فاسمعها ان تجيبني به فقال قل
قال ـــــــ